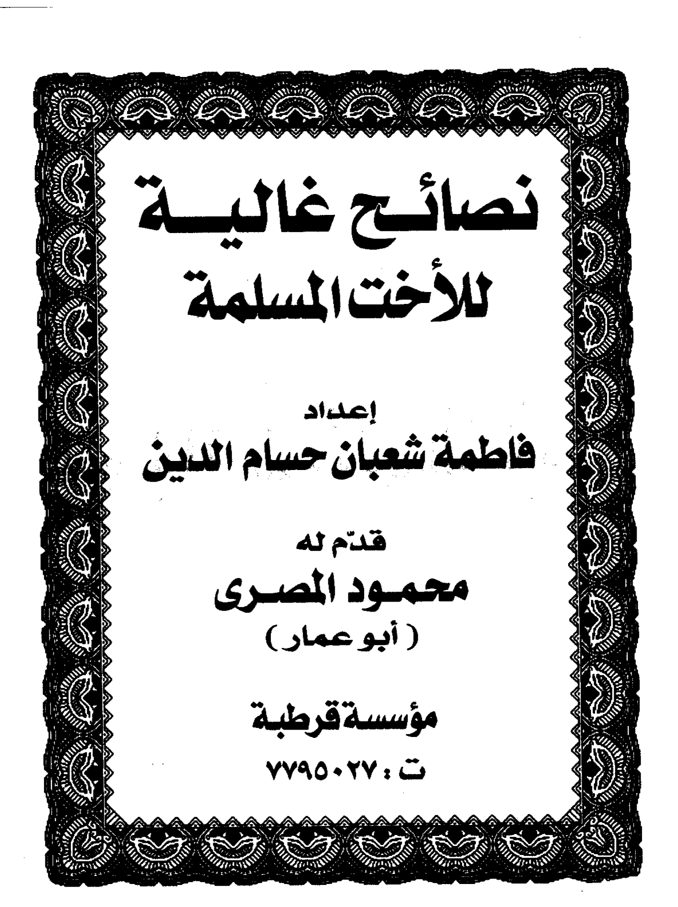


نصائح غالية للأخت المسلمة

إعداد

فاطمة شعبان حسام الدين

قدم له

محمود المصرى

(أبو عمار)

مؤسسة قرطبة

ت : ٧٧٩٥٠٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

نصائح غاليـة
للأخت المسلمة

الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

رقم الإيداع	٢٠٠١/١٣٨٨٩

الناشر
مؤسسة قرطبة
٦٤ شارع الخليفة - مدينة الأندلس - الهرم ت: ٧٧٩٥٠٢٧
٥ شارع الباب الأخضر - ميدان الحسين ت : ٠١٠١٢٣٧٨٧٤

الشركة الفنية للطباعة ت : 7771039

مقدمة / الشيخ محمود المصري (أبو عمار)

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللَّه تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . من يهده اللَّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران/ ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء/ ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب] أما بعد :

فإن الواقع الأليم الذي تحياه الأمة المسلمة لتتفطر منه القلوب وتدمع له العيون دمًا بدل الدموع . . . فبينما كانت المرأة المسلمة بالأمس القريب تهز المهد بيمينها وتزلزل عروش الكفر بشمالها بل

كانت صانعة للرجال والأبطال وإذا بها ما بين غمضة عين وانتباهتها تصبح أُلعوبة في أيدي العابثين من البشر لا تعرف لها هدفًا ولا وجهة .

فكان لابد من رسم الطريق الصحيح للأخت المسلمة لتعرف قدر دينها بل ولتعرف قدر نفسها في ظل دينها العظيم لتقوم المسلمة وتنفض غبار الغفلة وتستعلي بإيمانها وعقيدتها على زخرف الدنيا الفاني ولتقول للكون كله :

أبـــي الإســـلامُ لا أب لـــي ســـواه
إذا افـــتـــخـــروا بـــقـــيـــس أو تمـــيـــم

وها هي تلك الرسالة الرقيقة للأخت / فاطمة شعبان . . . (حفظها اللّه) تحمل باقة عطرة من النصائح الغالية لكل أخت مسلمة .

فأسأل اللّه (جل وعلا) أن ينفع كل مسلمة بتلك الرسالة وأن يبارك في أخواتنا المؤمنات وأن يجنبهن التبرج والسفور .

وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

محمود المصري (أبو عمار)

مقدمة

الحمد للَّه رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله - صلى اللَّه عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأزواجه وبناته الطاهرات المطهرات أمهات المؤمنين، رضي اللَّه عنهم أجمعين .

أما بعد . .

فقد أكرم اللَّه المرأة المسلمة بأن شرع لها حقوقًا وواجبات، وحرم ظلمها ووعد الظالمين بالعذاب الأليم . . . . أمر بحجابها وصيانتها؛ لأن المرأة عورة وفتنة، وقد قال عليه الصلاة والسلام: **«ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء»**[١]

فأُهدي هذه الرسالة البسيطة إلى الأخوات المسلمات ولقد اشتملت تلك الرسالة على عدة نصائح للمرأة المسلمة .

أسأل اللَّه أن ينفع بها، وصلى اللَّه على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

---

(١) متفق عليه .

يا فتاة الإسلام

كم يسرني أن أخاطبك باسم الإسلام . كم يسرني أن أكتب هذه الرسالة إلى فتاة تنتسب إلى الإسلام قولاً وعملاً . كم يسرني مخاطبة قلب يحب سماع همسات صوت الحق والفضيلة .

يا فتاة الإسلام

إذا أردت السلامة والعز، والشرف والكرامة ، والسعادة في الدنيا والآخرة فتعايشي مع الإسلام كله ، عقيدة ، عبادة ، أحكامًا . أخلاقًا . ومن أحكام دين الإسلام وجوب التستر والحجاب، من أحكام دين الإسلام القرار في البيت؛ طاعة للَّه وامتثالاً لأمره؛ قال تعالي : ﴿ **وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾[1] .

أيتها المسلمة ، أنت زينة البيت وسراجه الوضاء ، وأنت نصف المجتمع، أنت الجدة والأم والبنت والأخت، وأنت بقدر اللَّه وأمره مربية الأطفال وأم الأجيال .

أنت عظيمة، أنت أم الأنبياء والمرسلين ، ووالدة الحكماء والعظماء ، والعلماء والصالحين ، أنت يا أمة اللَّه في ظل الإسلام

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣ .

دُرة مصونة ، نعم يا أخت كل مسلم ، أنت عامرة البيت ونوره وجماله ، فمتى خرجت من البيت أظلم ، وتسرب إليه الخراب وانهار ، والسعيد من وُعظ بغيره .

أيتها المسلمة ، الشريعة الإسلامية أحكامها حكيمة وأهدافها سامية .

يا أختي المسلمة ، كوني كما أراد اللّه لك ، وكما أراد لك الرسول صلى اللّه عليه وسلم ؛ كوني حرة ؛ ودرة مصونة فعملك بدين الإسلام كله عقيدة وعبادة هو عزك وفخرك وسعادتك في الدنيا والآخرة .

يا بنت الإسلام ، الإسلام يريد لك كل خير ، ودعاة السفور والتبرج يريدونك لأنفسهم، الإسلام في جميع أحكامه هو في صالحك ، الإسلام يدعوك إلى أن تكوني مصونة عفيفة كريمة ، يدعوك إلى الحجاب والتستر والاحتشام .

أيتها المسلمة : كوني على حذر فمن دعاك من شياطين الإنس إلى التبرج وعدم الاحتشام ، وإلقاء جلباب الحياء ، وعلى سبيل العموم من دعاك إلى ما لا يجوز شرعًا فقولي له بصراحه وفي شجاعة لا سمع ولا طاعة لمن يدعو إلى أسباب الشر والفساد

يا فتاة الإسلام ، العفاف والنزاهة والطهارة والأخلاق ، والتستر والحجاب ، ولباس الحشمة – من أجلّ وأجمل ما تتحلى به المرأة المسلمة .

أيتها المسلمة، أنت في حجابك في ستر مكين، ودرع متين، وحصن حصين، ومكان أمين، وفي عز وشرف، وخير وسعادة؛ فداومي على ذلك واعتزي به في كل مكان .

اعتزي يا بنت الفطرة ، بالتستر والحجاب ؛ لأنه طاعة للّه وطاعة لرسوله صلى اللّه عليه وسلم .

يا فتاة الإسلام كوني على حذر

يا بنت الفطرة ، اسمعي ولا تُخدعي ، ولا يخدعك الدجالون دعاة التبرج والسفور .

يا فتاة الإسلام ، كوني فطنة ويقظة ، لا تخدعك الدعايات المضلة التي تسمعينها ، كوني يابنت الإسلام على حذر، من دعاة الشر والفساد ، هم دعاة هدم وتخريب ، هل تدرين من هم ؟ هم أناس بعد ما خانوا اللّه وخانوا رسوله صلى اللّه عليه وسلم – خانوا أماناتهم وخانوا المجتمع المسلم .

فيجب على كل مسلمة أن تحذر وتحذر من التبرج والسفور ،

ومن اختلاط المرأة بالرجال ، فكم من جرائم ارتُكبت ، ومن أعراض انتُهكت ، وأحزان ومصائب وجدت ، والسبب هو السفور والاختلاط .

اللَّه اللَّه في حجابك يا أختي المسلمة

لا تغتري بالمغرورات قليلات الحياء ، أنت في زمن طغت فيه الرذيلة على الفضيلة ، فالحذر من أزياء النساء الخليعة الفاضحة .

يا بنت الإسلام ، إن كنت متحجبة متسترة تلبسين ثياب الحشمة والوقار ، فاغتبطي بذلك وداومي عليه ، وأكثري من حمد اللَّه وشكره ، وإن كنت من المتبرجات السافرات المتمردات على شرع اللَّه وأحكامه ؛ فخافي اللَّه يا أمة اللَّه ؛ فإنك بهذا الفعل تعرضت لعقاب اللَّه وأليم عذابه .

يا أمة اللَّه ؛ لا تكوني معولاً لهدم المجتمع المسلم ؛ فإن المرأة الجاهلة المغرورة إذا تبرجت وألقت عنها جلباب الحياء ، فإنها بذلك تكون أداة تخريب ، فهي بسفورها وتبرجها تقود الأمة إلى فساد الأخلاق ، ولا خير في أمة فسدت أخلاقها .

أيتها المسلمة : حافظي على الحجاب ، صوني وجهك عن الفساق والمفسدين والذئاب ، احتجبي عن كل أجنبي ، كوني كما

أراد اللّه لك ، وكما أراد لك الرسول صلى اللّه عليه وسلم كوني خير خلف لخير سلف، كوني يا أمة اللّه ، قدوة حسنة لأخواتك وزميلاتك وبناتك ؛ فقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : **«من سن في الإسلام سُنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام سُنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده ، من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء »** [١] .

ها هي نصيحة من أخت مسلمة تنصح أخواتها ، والذي يقرأ هذه الرسالة يعجب من صدق بلاغتها (رسالة التبرج) نعمت صدقي قالت في كلامها :

التبرج يزري المرأة

كل امرأة خرجت من خدرها إلى الطرقات عروسًا ، قد أخذت زخرفها وازينت لسان حالها يقول : ألا تنظرون إلى هذا الجمال ؟ هل من راغب في القرب والوصال ، إنها تعرض جمالها في الشوارع ، كما يعرض التاجر المتجول سلعته فتروج بضاعتها ، كيف تقبل المرأة الشريفة العفيفة عرض جمالها في السوق سلعة رخيصة

(١) رواه مسلم من حديث جرير بن عبد اللّه .

تتداولها الأعين ، وكيف يرضى لها حياؤها أن تكون مبعث إثارة شهوة في نفس رجل يراها ، بل وكيف تطيق الشعور بأنه يصبو إليها ويتمناها ، لو فكرت في ذلك الأمر برهة لاحمر وجهها خجلاً ، ولسترت جمالها وزينتها عن الأعين الوقحة .

قال الله تعالى : **﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورًا رحيمًا﴾** [١] .

أمر الله عز وجل نبيه بأن يُلزم نساء المؤمنين الحجاب ؛ ليُعرفن بالحصانة والتقوى والعفاف ؛ فلا يؤذين بأعمال سافلة دنيئة ، ولا تنغص حياتهن بنظرات وقحة جريئة ، ولا توجه إليهن أقوال مهينة بذيئة .

فإن المؤمنة النقية يجب أن يدل مظهرها على فخرها وجوهرها ، وأن يبدو إيمانها وتقواها في ملبسها ، كما يبدو في أقوالها وأفعالها ، يجب أن يسطع الإيمان من كل تصرفاتها وأحوالها ؛ فتعرف أنها من أهل القرآن بتنفيذها أوامر القرآن فيعرف قدرها المؤمنون ولا يؤذيها الفاسقون .

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٥٩ .

فباللَّه أيتها السيدة المحترمة ، هل تعرفين الفرق بين الراقصة الخليعة ، وبين السيدة الطاهرة الشريفة .

فيا حسرتي على النساء !! لقد فقدت أيتها المسلمة احترامك عندما خلعت خمارك ، فخلعتي معه الحياء والاحتشام ، وارتديت ثوب الخلاعة ، فيا للفضيحة ! ويا للخجل الخمار شعار التقوى ، الخمار برهان الحياء . والاحتشام ، الخمار يا سيدتي المسلمة أشرف الكيل لجمالك ، وأعظم دليل على أدبك وكمالك .

صوني أيتها الشريفة المؤمنة ، جسدك الطاهر من اعتداء الأعين الزانية .

يا حسرتى على المرأة المتبرجة ... غافلة ، تبيع الجنة بثمن بخس ، وتشتري الجحيم بثمن غال .

فلا تبالي بما تلقين من شبه ، وعندك العقل إن تدعيه يستجب .

الأعمال التي تُدخل النار

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه اللَّه تعالي : ما عمل أهل النار ، وما عمل أهل الجنة ؟ فأجاب : عمل أهل النار : الإشراك باللَّه تعالي ، والتكذيب للرسل ، والكفر والحسد ، والكذب والخيانة ، والظلم والفواحش ، والغدر ، وقطيعة

الرحم ، والجبن عن الجهاد ، واختلاف السر والعلانية ، واليأس من روح اللَّه ، والأمن من مكر اللَّه ، والجزع عند المصائب ، والفخر والبطر عند النعم ، وترك فرائض اللَّه ، واعتداء حدوده ، وانتهاك حرماته ، وخوف المخلوق دون الخالق ، والعمل رياء وسمعة ، ومخالفة الكتاب والسنة ، (أي اعتقادًا وعملاً) ، وطاعة المخلوق في معصية ؛ لما يجب إظهاره من علم وشهادة ، والسحر ، وعقوق الوالدين ، وقتل النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق ، وأكل مال اليتيم ، والرياء ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات .

يا أختي المسلمة

اسلكي طريق العبادة ، فإنك واللَّه لا تتحملين نار الدنيا فكيف بنار الآخرة .

يا أختي المسلمة ، الوقت من ذهب فحافظي عليه وإلا ذهب.

اعلمي يا أختي – وفقنى اللَّه وإياكِ لما يحب ويرضى– أن الوقت ثمين جدًا ، ونفيس حقًا ، وأن ما مضى منه لن يعود ، نعم الوقت كالسيف إن لم تقطعيه بالأعمال الصالحة ، والأمور النافعة قطعك بالأسف والندم على ما فرطت فيه .

كنز من كنوز الجنة

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري -رضي اللَّه عنه- أنه قال: قال لي النبي صلى اللَّه عليه وسلم : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ » فقلت: بلى يا رسول اللَّه ، قال : **«لا حول ولا قوة إلا باللَّه »**(١).

إذا كنت عاقلاً اغتنم أربع ساعات

روى ابن قتيبة في « عيون الأخبار » عن وهب بن منبه أنه قال : وجدت في حكمة داود ما نصّه : « ينبغي للعاقل أن لا يشغل نفسه عن أربع ساعات : ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يخلو فيها هو وإخوانه والذين ينصحون له في دينه ، ويخبرونه بعيوبه ، وساعة يخلو فيها بين نفسه وبين لذاته فيما يحل ويحمد ؛ فإن هذه الساعة عون لهذه الساعات ، وفضل بلغة واستجمام للقلوب » .

نعم ، ومصداق ذلك ما جاء في الأثر : « **روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ؛ فإنها إذا كلت عميت** » أو كما قال .

---

(١) متفق عليه

نماذج المستغلين لأوقاتهم

أبو هريرة رضى اللَّه عنه وقيام الليل

كان أبو هريرة رضى اللَّه عنه أكثر الصحابة رواية لحديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم - حتى لُقب بأمير المؤمنين في الحديث- وكان من شأنه رضي اللَّه عنه في قيام الليل ما رواه عنه أبو عثمان النهدي حيث قال : تضيفت أبا هريرة سبعًا ، فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل ثلاثًا يصلى هذا ثم يوقظ هذا [١] .

وذكر عنه رضي اللَّه عنه أنه كان يسبح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحه، وحينما كان يسأل عن ذلك يقول : أسبح بقدر ذنبي [٢] .

إننا يا أختي ، نعيش في غفلة ، ونضيع معظم أوقاتنا في القيل والقال ، وتمضي الأيام والشهور والسنون دون أن نصنع شيئًا ذا بال ، فإلى متى ؟ لابد أن نتدارك ما تبقى من أعمارنا قبل فوات الأوان ، وقبل الحسرة والندامة ، وقبل أن يصرخ المقصر في قبره : ﴿ **رب ارجعون لعلي أعمل صالحًا فيما تركت** ﴾ ولكن هيهات هيهات .

---

(١) أثر صحيح

(٢) أخرجه بن سعد لسند صحيح

من وصايا الصالحين

* روي أن رجلاً قال لأبي سعيد الخدري : أوصني ، قال : عليك بتقوى الله عز وجل؛ فإنها رأس كل خير، وعليك بالجهاد ؛ فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بالقرآن فإنه نور لك في أهل الأرض ، وذكر لك في أهل السماء ، وعليك بالصمت إلا من خير ، فإنك بذلك تغلب الشيطان .

وقال رجل للحسن : أوصني، فقال أعز أمر الله يعزك الله .

* وقال لقمان لابنه : يا بني ، زاحم العلماء بركبتيك ، ولا تجادلهم فيمقتوك ، وخذ من الدنيا بلاغك ، وأنفق فضول كسبك لآخرتك ، ولا ترفض الدنيا كل الرفض ، فتكون محتاجًا إلى الناس ، وعلى أعناق الرجال كلاً وصم صومًا يكسر شهوتك ، ولا تصم صومًا يضر بصلاتك ؛ لأن الصلاة أفضل من الصوم ، ولا تجالس السفيه، ولا تخالط ذا الوجهين .

وقال أيضًا لابنه : يا بني ، لا تضحك من غير عجب ، ولا تمش في غير أدب ، ولا تسأل عما لا يعنيك ، ولا تضيع مالك وتصلح مال غيرك ، فإن مالك ما قدمت ؛ ومال غيرك ما تركت .

يا بني : إن من يرحم يُرحم ، ومن يصمت يسلم ، ومن يقل

الخير يغنم ، ومن يقل الشر يأثم ، ومن لا يملك لسانه يندم .

* أختي المسلمة : أيتها الجوهرة المصونة :

يا من سر الإيمان في قلبها ، يا من أحبت اللّه وأحبت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

يا من أنعم اللّه عليها بالعقل والطهر والعفاف .

أيتها الجوهرة : أنت التي ركعت للّه وسجدت للّه وعبدت اللّه . أنت المؤمنة ، أنت المسلمة ، أنت الطاهرة العفيفة ، أنت التي أوصى بك المصطفي صلى اللّه عليه وسلم : **«واستوصوا بالنساء خيرًا»**[١] .

فالمرأة المسلمة التي ترجو اللّه واليوم الآخر ، وتلتزم بالحجاب الشرعى هي المسلمة حقًا التي تنتسب للإسلام قولاً وعملاً ، فالمرأة العفيفة وحدها هي التي تعمل على ستر عورتها عن أعين الرجال ، والعفة سلعة غالية في هذا الزمان قل من تلتزم بها .

الفتاة الملتزمة بالحجاب طاهرة الباطن والظاهر ، قد طهرت قلبها من وسواس الشيطان ، وطهرت جوارحها ، فمن أرادت

---

(١) متفق عليه

لنفسها السلامة والنجاة فلتتقي اللّه ؛ فالتقوى هى طاعة اللّه فالمرأة المحجبة هي التقية النقية القانتة للّه ، أين نساء اليوم من السيدة عائشة التي تستحي من عمر رضي اللّه عنه بعد موته وهو لا يراها . . . فترى الآن الفتيات والنساء عاريات في الطرقات على مختلف أشكالهن ، ونعلم أن المرأة المتبرجة ملعونة ، وإذا كان اللعن هو الطرد من رحمة اللّه ، فكيف يسوغ لعاقلة أن تصر على التبرج ، وهى تعلم أنها بطردها من رحمة اللّه فهي محرومة من رائحة الجنة فضلاً عن دخولها ، فكيف تهنأ بعيش آخره النار ؟ .

إذا كانت المرأة المتبرجة من المنافقات ، ونحن نعلم أن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ، ألسن إذا في حاجة إلى مراجعة صريحة مع النفس قبل فوات الأوان ، فأي امرأة ترضى لنفسها التهتك والفضيحة ، وأن تكون ممن يتبعون خطوات الشيطان .

همسة :-

كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة .

* أيتها الجوهرة المصونة :

الجنة معروضة أمامك فهل تريدينها . . . إن العجب كل العجب ممن يأبى ويرفض دخول الجنة ، وحتى تصدقي ما أقول أسمعي هذا

الحديث :

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :« كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى» فقالوا يا رسول اللّه من يأبى قال صلى اللّه عليه وسلم : « **من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى** » [١] .

ولكي تحذري يا مؤمنة، إليك هذه الوصايا :

الفتاة مهما بلغت من المنزلة والجاه والمال ، فإن عرضها أثمن ما لديها ؛ فحافظي عليه ، احرصي على محبة أخواتك المؤمنات ؛ إن المؤمن لابد أن يحرص على صحبة المؤمنين الصادقين ، ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين**﴾ [٢] .

ويقول النبي صلى اللّه عليه وسلم : « من أحب للّه وأبغض للّه وأعطى للّه ومنع للّه فقد استكمل الإيمان » .

بل ويصبح من السبعة الذين يظلهم اللّه في ظله [٣] .

فقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **سبعة يظلهم اللّه**

---

(١) رواه البخارى

(٢) سورة الزخرف الآية ٦٧

(٣) صحيح الجامع برقم ٥٩٦٥

في ظله يوم لا ظل إلا ظله . . .» وذكر منهم : « **ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه** » [١] .

هواية جمع الحسنات : إذا كان بعض الناس هوايتهم جمع صور الفنانين والمغنين؛ فالأخت المسلمة هوايتها الوحيدة هى جمع الحسنات من أي مكان ، وفي أي زمان ، فهي تعلم أن الدنيا مزرعة للآخرة فهي تسعى لجمع أكبر قدر من الحسنات التي تنجيها من عذاب الله وتوصلها إلى جنة الرحمن ، وإلى رضوانه .

ومن ثم فلا تكاد تجد الأخت المسلمة إلا وهي منشغلة بعمل ينفعها في دينها ودنياها .

* جنة الدنيا وجنة الآخرة :

قال الإمام ابن تيمية رحمه الله : إن في الدنيا جنة من لم يدخلها فلن يدخل جنة الآخرة ، إنها جنة الإيمان .

فالأخت المؤمنة الطاهرة تعيش بقلبها وجوارحها في تلك الجنة بطاعتها لله وبحبها للناس من حولها وبإيمانها بالقضاء والقدر ، وبحبها للقاء الله جل وعلا .

---

(١) متفق عليه

* وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

أختاه ، إن المسلم دائمًا لا يحسد الناس على دنياهم ؛ لأنه يعلم يقينًا أنها لا تساوي عند اللَّه جناح بعوضة ، وإنما تجده ينافس من حوله في طاعة اللَّه جل وعل ؛! فنراه ينافس هذا في حفظ القرآن ، وينافس هذا في قيام الليل ، وفي طلب العلم ، والدعوة إلى اللَّه على بصيرة ، وهو لا يفعل ذلك إلا ابتغاء وجه اللَّه ، لا من أجل الدنيا ، ولا من أجل أن يصبح مشهورًا بالطاعة والعبادة وطلب العلم .

فاحرصي يا أختاه ، على أن تكوني كل يوم في زيادة في إيمانك ، وطاعتك للَّه وطلبك للعلم ودعوتك إلى اللَّه .

* نصيحة إلى كل مسلمة

لا يجوز تغيير خلق اللَّه بنمص ، ولا وشم ، ولا وصل ، ولا تفليج ، ولا غير ذلك ؛ لما يأتي من أحاديث الرسول صلى اللَّه عليه وسلم :

فمنها حديث عبد اللَّه بن عمر رضي اللَّه عنه عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم أنه لعن الواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة[1] .

---

(١) متفق عليه

والواصلة : هي التي تصل الشعر بشعر آخر .

والمستوصلة : هي التي تأمر من يفعل بها ذلك .

والوشم : غرز الإبرة في الوجه ، أو في اليدين ، ثم يحشى كحلاً مما يظهر لونه .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه؛ قال : « **لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الواشمات، والمستوشمات ، والنامصات، والمتنمصات، والمتفلجات للحسن ، المغيرات خلق الله** » (١)

المتفلجات : جمع متفلجة ، وهي التي تفعل الفلج في أسنانها ، أي : تبرد من أسنانها ليتباعد بعضها عن بعض قليلاً .

* يا لها من وصية غالية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **يا أبا هريرة كن ورعًا تكن من أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس ، وأحب للمسلمين والمؤمنين ما تحب لنفسك وأهل بيتك ، واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك ؛ تكن مؤمنًا، وجاور من جاورت بإحسان ؛ تكن مسلمًا ، وإياك وكثرة الضحك ؛ فإن**

---

(١) متفق عليه

كثرة الضحك فساد القلب »[١].

فتدبري يا أختاه وصية الحبيب صلى اللّه عليه وسلم لأبي هريرة رضي اللّه عنه ، وتعايشي مع كل حرف من حروفها ، فواللّه إن الخير كل الخير في الامتثال لأوامر الحبيب صلى اللّه عليه وسلم.[٢]

* نعمة القرآن

أختاه ، تعايشي مع كل آية من آيات القرآن ؛ لتدخلي جنة الدنيا التي تجلب لك جنة الآخرة .

عن أبي أمامة رضي اللّه عنه ؛ قال : سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول : **«اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه »**.[٣]

* كظم الغيظ والرضا يوم القيامة

إن المؤمن لا يغضب إلا للّه تعالي، ولا ينبغي بحال من الأحوال أن يتعامل المؤمن مع الناس من حوله بنفس أخلاقهم، فإن أحسنوا إليه

---

(١) حديث صحيح رواه بن ماجه
(٢) ١٥٠ نصيحة للأخت المسلمة/ محمود المصري (ص : ١٨-١٩).
(٣) رواه مسلم .

أحسن إليهم ، وإن أساءوا إليه أساء إليهم ، بل عليه أن يحسن إليهم إن أحسنوا إليه ، وأن يتجنب إساءتهم إذا أساءوا إليه ؛ قال تعالى : **﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾** (١) .

وقال تعالى : **﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين﴾** . (٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من كتم غيظًا وهو قادر على أن ينفذه ، دعاه الله على رءوس الخلائق، حتى يخيره من الحور العين يزوجه منها ما شاء** »(٣)(٤) .

* اجعلي الآخرة همك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **من كانت الآخرة همه ؛ جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرّق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له**» (٥) .

---

(١) سورة الشورى الآية ٤٣

(٢) سورة آل عمران الآية ١٣٤

(٣) حديث صحيح رواه الترمذى .

(٤) ٥٠ نصيحة للأخت المسلمة/ محمود المصري (ص : ١١٣) .

(٥) حديث صحيح رواه الترمذى

* إليك هديتي

أختاه ، عودي لسانك الكلام الحسن، والقول الجميل، فإن أبناءك وإخوانك وأخواتك يقتدون بك ، فمن أحسن إليك فادعي له بكل خير ، ومن أساء إليك فادعى له بالهداية والصلاح ، وإياك وأعراض الناس والخوض فيها ؛ فإنها من أعظم أسباب دخولك النار كما أخبر بذلك المصطفي صلى اللّه عليه وسلم .

أختاه : ليكن لسانك رطبًا بذكر اللّه ؛ بمحافظتك على الأوراد والأذكار، سواء كانت صباحًا أو مساءً ، ولا تكوني من الغافلات ، ومثل الذي يذكر ربه ، والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت ؛ فكوني من الأحياء لا من الأموات .

أختاه ، قولي كما قال بعض السلف :« عجبت لمن يصلي الصبح بعد طلوع الشمس كيف يُرزق » .

واجعلي يا أختاه ، الفجر موعدك اليومي لتقومي فتشهدي رزق ربك .

* أختاه : احذري الغناء

الغناء محرم في الكتاب والسنة، وبالتحريم قال جماهير العلماء ، بل نقل أبو عمرو بن الصلاح إجماع العلماء على تحريم الغناء، فالغناء

مزمار الشيطان ، والنغمات الموسيقية كل ذلك محرم في شريعة الإسلام ، لما يترتب على ذلك من المفاسد في الأخلاق والسلوك ، فكل ما فيه منفعة بدون مفسدة فهو مباح ، وكل ما فيه مضرة على العقيدة أو الدين أو الدنيا فهو محرم ، ومن ذلك الغناء ؛ لأنه كما يأتي من أسماء الغناء رقية الزنا .

فالغناء قرآن الشيطان والحجاب الكثيف عن الرحمن ، وهو رقية اللواط والزنا.

* قال ابن قيم الجوزية :

هذا السماع الشيطاني المضاد للسماع الرحماني له في الشرع بضعه عشر اسمًا : اللَّهو ، اللغو ، الباطل ، الزور ، المكاء ، التصدية ، رقية الزنا ، قرآن الشيطان ، منبت النفاق ، الصوت الأحمق ، الصوت الفاجر ، صوت الشيطان ، مزمار الشيطان ، السمود .

* أختاه اجعلي الحياء فضيلتك

حياء المرأة هو الدليل على صدق أصالتها ، وحسن تربيتها ، إذا سقط الحياء من المرأة انهارت أخلاق المجتمع . . . إن المرأة التي خلعت الحياء مع الحجاب لم تكتفي بذلك ، بل استمرت في تقصير الملابس والاحتكاك بالرجال في العمل ، والشارع ؛

والبحر ؛ لأنه حين سقط حياء المرأة لا يردعها رادع .

وامرأة بدون حياء كيف تزرع الخُلق الفاضل في أطفال اليوم ، ورجال ونساء الغد ، إن الإسلام قد صان المرأة وحفظ لها حياءها الذي هو جزء من أنوثتها وكرامتها ؛ قال اللّه تعالى عن ابنة الرجل الصالح : ﴿**فجاءته إحداهما تمشي على استحياء**﴾[١] .

وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **الحياء كله خير** »[٢] .

وقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **إن لكل دين خلقًا ، وإن خلق الإسلام الحياء** »[٣] .

* لا تنس نعيم الجنة

أختاه ، أقول لك : إن المؤمن لن يستطيع أن يداوم على الأخذ بتلك النصائح إلا إذا امتلأ قلبه حبًا للّه جل وعلا ، واشتاق لجنة الرحمن التي فيها ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

تلك الجنة التي يفوزَ المؤمن فيها بأعظم وأجلّ نعمتين ألا وهما :

---

(١) سورة القصص الآية ٢٥ .

(٢) رواه مسلم .

(٣) حديث صحيح رواه بن ماجه .

النظر إلى وجه الرحمن، والفوز بالرحمة والرضوان .

أختي في اللّه :

لا تغتري بمظاهر الدنيا، فتنسي نهاية الآخرة، ولا تنساقي وراء التقاليد الوافدة، اعرفي ما فيه نفعك، وما فيه ضرر عليك، وكوني على بصيرة من أمرك، وخذي عبرة من حياة المرأة التي تنكرت لقيمتها وأخلاقها ، وإياك ثم إياك أن تقلدي أي امرأة لا تربطك معها رابطة عقيدة أو خلق ، وتحققي دائمًا أنك كلما كنت ملتزمة بتعاليم دينك ، أنك على الحق ، وأن غيرك على الباطل .

أختي في اللّه : باستقامتك وحسن توجيهك تستطيعين أن تقدمي للمجتمع جيلاً صالحًا يدرك واجبه نحو اللّه ، يعرف دوره النافع في المجتمع الذي يعيش فيه وحده ، أنت التي في إمكانك أن تجعلي من البيت مدرسة ، يتعلم فيها طفلك كل ما هو حسن .

*** من هي خير النساء**

خير النساء من سرت الزوج منظرًا
ومن حفظته فى مغيب ومشهد
عليك بذات الدين تظفر بالمنى
الودود الولود الأصل ذات التعبد

٭ من هي الفتاة الصالحة

ليس الفتاة بمالها وجمالها
كلا ولا بمفاخر الآباء
لكنها بعفافها وبطهرها
وصلاحها للزوج والأبناء
وقيامها بشئون منزلها وأن
ترعاك في السراء والضراء
يا ليت شعرى أين توجد هذه الـ
فتيات تحت القبة الخضراء

هيا يا أخي نعرف صفات الأخت الملتزمة

٭ الإيمان باللّه عز وجل ربًا ، وبمحمد صلى اللّه عليه وسلم نبيًا ورسولاً وبالإسلام دينًا وظهور آثار الإيمان عليها، فهي تحذر عقاب اللّه .

٭ المحافظة على الصلوات الخمس بوضوئها وخشوعها في وقتها، فلا يشغلها عن الصلاة شاغل ولا يلهيها عن العبادة ، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وهي الحرز العظيم من

المعاصي .

* الفتاة المسلمة لا تخلو بأجنبي ، ولا تسافر بلا محرم ، ولا تخرج من بيتها إلا لضرورة ، وهي متحجبة محتشمة متسترة .

* الفتاة المسلمة لا تتشبه بالرجال ، قال عليه الصلاة والسلام : « لعن اللّه المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال » ولا تتشبه بالكافرات .

* الفتاة المسلمة داعية إلى اللّه عز وجل في صفوف النساء بالكلمة الطيبة ، وزيارة جارتها ، والاتصال بأخواتها ، تقدم لهن الكتيب الإسلامي، والشريط المفيد ، وهي تعمل بما تقول وتحرص على أن تنقذ أخواتها ونفسها من عذاب اللّه تعالى .

أختـــــاه إيـــــاك والثرثـــــرة

هى من عادات النساء ومثلهن بعض الرجال ، وتوصف المرأة بالكمال إذا كانت كثيرة الصمت . . . الإسلام لم يكمم الأفواه ، وإنما يطلب انتقاء العبارة واختيار الكلمة الطيبة ، قال الله تعالى : **﴿لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا﴾** (١) .

فالمؤمنة تحاسب نفسها على الكلمة التي تخرج من فمها قبل أن تلفظها ، وشعارها « الكلمة تحكمني إن خرجت من لساني وأحكمها إن لم تخرج »

قال صلى الله عليه وسلم : « **من صمت نجا** » (صحيح الجامع :٦٣٦٧)

والمثل العاقل :« من كثر لغطه كثر غلطه ».

وآياتها : **﴿ ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ﴾**(٢)

---

(١) سورة النساء الآية ١١٤

(٢) سورة ق الآية ١٨

وليكن نصب عينيك حديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : «**من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت** »[١]

ولقد صور القرآن الكريم الكلمة الطيبة بأنها كالشجرة الثابتة ، يفيد منها طلاب ثمارها كل حين ، وفي كل مكان ، أليست الحكمة تخرج من فم الحكيم ، والكلمة المهذبة النافعة مظهر دال على كرم الأصل .

وفي صفة المؤمن يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : «**ليس المؤمن بطعان ، ولا لعان ، ولا فاحش ولا بذيء** »[٢] إن البيت الطيب شعاره : «الكلمة الطيبة صدقة» .

* لا تنسي

لاتنسي أن تقولي لمن تدخلين عليهم تحية الإسلام : «السلام عليكم » ولا تقولي قبلها أي تحية أخرى ، مثل صباح الخير أو سعيدة .

ثم إن النطق بها من التعبد فهي تحية وصدقة .

---

(١) رواه البخارى
(٢) رواه مسلم

ولا تنسي أن تقولي عند بداية كل أمر « بسم اللّه » .

وحذار من أن تقولي «مِرسيه» وأمثالها من الكلمات الأعجمية ، ففي هذا مخالفة لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم .

ولا تنسي إن حدث منك أقل خطأ لأخرى أن تقولي بصراحة : «آسفة» أو «أعتذر»

ولا تنسي أن تقولي لمن تجرحك ألفاظها : « سلام عليك » « سامحك اللّه » .

ففي القرآن الكريم ﴿ **وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونًا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما**﴾[1] .

* وبالوالدين إحسانًا :

قال اللّه تعالى : ﴿**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا** ﴾[2] .

لقد قرن اللّه (جل وعلا) بين نعمة العبودية وبين بر الوالدين . . . . بر الوالدين صفة بارزة للأنبياء وإن كفر آباؤهم

---

(١) سورة الفرقان الآية ٦٣

(٢) سورة الإسراء الآية ٢٣

فهم لهم محسنون ؛ فقد وصى المولى عز وجل ببر الوالدين ، فالإنسان الذي يشهد أن لا إله إلا اللّه يوقر والديه وإن كره ذلك لأنها عبودية للّه .

إن بر الوالدين يعني الإحسان إليهما بالمال والجاه والنفع البدني وعقوق الوالدين من كبائر الذنوب، ومن البر بهما إكثار الدعاء لهما في حياتهما وبعد موتهما ، وبسط الوجه لهما وعدم التضجر منهما عند الكبر أو المرض والقيام بخدمتهما .

* شروط البر للوالدين

* إيثار رضاهما على الناس والأقارب والأهل حتى على النفس .
* طاعتهما في كل الأوامر إلا في معصية اللّه عز وجل .
* تقديم كل ما يحتاجان إليه وإن لم يطلباه .

وللأم حق أكبر من الأب، كما قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، حيث أنه وصى بها ثلاثًا ، وسبب ذلك أنها صبرت على المشقة والتعب ولاقت الصعوبات في الحمل والرضاعة والحضانة والتربية ما لم يفعله الأب ، وجعل للأب حقًّا واحدًا مقابل نفقته وتربيته وتعليمه، وما يتصل بذلك .

* كيف نبر آباءنا بعد موتهما :

برهما يكون بالدعاء لهما والاستغفار وتنفيذ الوصية الشرعية وإكرام أصدقائهما وصلة الأقارب .

فعلى المسلم والمسلمة أن يعرف حق أبويه ، ويعترف بإحسانهما ويلين لهما القول ويتواضع لهما ، ويلبي طلبهما مهما كلفه ، ويحرص على مجاورتهما بقدر ما يستطيع ويتوب إلى اللّه تعالى من كل ذنب ، ويسألهما الرضا عنه والعفو عما صدر منه .

الاتعاظ

أقصد بذلك أخذ العظة والعبرة .

قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين** »[1] .

وفي هذا معنى أن المؤمن كيس فطن يأخذ من كل حادثة عظة .

فالأخت تكون هاجرة للقرآن تسمع الغناء ، تعصى اللّه ، تلقي الحجاب ، ومع كل هذه الأمور فآباؤها راضون عنها ولكن إذا تابت غضبا عليها .

---

(١) رواه البخارى

* القلوب محل نظر اللّه تعالى

يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **إن اللّه لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم**»[١] .

وهذا حديث عظيم يترتب عليه أن لا نعيب أحدًا رأينا عليه أعمال الطاعة أو المخالفة، فلعل من يحافظ على الأعمال الظاهرة يعلم اللّه من قلبه رياءً ونفاقًا ، ولا تصح معه تلك الأعمال .

ولعل من رأينا عليه معصية يعلم اللّه من قلبه وصفًا محمودًا يغفر له بسببه يقول رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **رب أغبر أشعث ذي طمرين لا يؤبه له لو أقسم على اللّه لأبره** »[٢] .

* دعـوة إلى التواضـع

يدعو القرآن إلى التواضع وعدم الكبر ، وأن يظن الإنسان دائمًا أن الناس خيرًا منه ، فالمسلم لا يحكم على نفسه بأنه خير من الناس بل يحكم بالعكس، ولا يدري العبد بما يختم له، فالواجب على المؤمن إن رأى من هو أصغر منه حكم بأنه أفضل منه ولأنه أقل ذنوبًا، وإذا رأى

---

(١) رواه مسلم

(٢) حديث صحيح رواه النسائي

أكبر منه حكم بأنه أفضل منه ، لأنه أكثر منه حسنات وطاعة للّه عز وجل .

* إرشادات في طريق الباحثين

للسعادة والفلاح علامات تلوح وإرشادات تظهر، وهي شهود رقي صاحبها ، ونجاح حاملها، وفلاح من اتصف بها .

فمن علامات السعادة والفلاح : أن العبد كلما زيد في عمله زيد في تواضعه ورحمته ، فهو كالجوهر الثمين ، كلما زاد وزنه ونفاسته غاص في قاع البحار ، فهو يعلم أن العلم موهبة راسخة يمتحن بها اللّه من شاء، فإن أحسن شكرها، وأحسن في قبوله رفعه به درجات، وكلما زاد في عمله زيد في خوفه وحذره ، فهو لا يأمن عثرة القدم وزلة اللسان ، وتقلب القلب ، فهو محاسبه ومراقبه، كالطائر الحذر، وكلما زاد في عمره نقص من حرصه ويعلم علم اليقين أنه قد اقترب من المنتهى، وأشرف على وادى اليقي ،ن وهو كلما زيد في ماله زيد في سخائه لأن المال عارية، والواهب ممتحن ، والموت بالمرصاد .

وعلامات الشقاوة : أنه كلما زيد في علمه زيد في كبره، فعلمه غير نافع، وقلبه خاوٍ ، وهو كلما زيد في فخره زيد في احتقاره للناس، وحسن ظنه بنفسه، وهو كلما زيد في عمره زيد في

حرصه ، لا تحركه الحوادث ، ولا تزعزعه المصائب ، كلما زيد في ماله زيد في بخله وتمسكه ، وهو كلما زيد في قدره وجاهه زيد في كبره وتيهه ؛ فهو مغرور .

* ليست هى حياتنا الدنيا فحسب

سعادة الآخرة مرهونة بسعادة الدنيا وحق على العاقل أن يعلم أن هذه الحياة متصلة بتلك، وأنها حياة واحدة الدنيا والآخرة ، وظن بعضهم أن حياته هنا فحسب، فتعلق بالبقاء ثم مات ومآربه وطموحه في صدره .

وعجبت لنفسي والناس من حولي : آمال بعيدة، أحلام مديدة، نوايا في البقاء.

يا أختى المسلمة ، هذه حياة كلها تعب ، والأصل في هذه الدنيا المتاعب ، والسرور فيها أمر طارئ ، ولولا أن الدنيا دار ابتلاء، لم يكن فيها الأمراض ، لم يضيق العيش فيها على الأنبياء .

فآدم يعاني المحن إلى أن أخرج من الدنيا ، ونوح كذبه قومه واستهزءوا به ، وإبراهيم يكابد النار، وسيدنا محمد صلى اللَّه عليه وسلم يصابر الفقر ، وقتل عمه حمزة، ولو خلقت الدنيا للذة لم يكن للمؤمن حظ منها ، وقال النبي صلى اللَّه عليه وسلم :

« الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر» [١].

* ما هي السـعـادة ؟

« كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » ليست السعادة في الكنوز ، ولا في البساتين .

السعادة عند الصحابة مع قلة ذات اليد ليست السعادة شيكًا يصرف ، ولا وردة تشم . السعادة انشراح للصدر راحة للقلب ، يظن أكثر الناس أن السعادة في توسيع الدار ، وكثرة الأشياء ، وجمع المشتهيات .

إن النبي -صلى اللّه عليه وسلم- عاش فقيرًا يتلوى من الجوع لا يجد إلا التمر يسد جوعه، ومع ذلك عاش في نعيم لا يعلمه إلا اللّه وانشراح وارتياح وانبساط وهدوء وسكينة إن البر راحة للضمير سكون للنفس، والحل لمن أراد السعادة أن يحسن دائمًا وأن يتجنب الإساءة ، إن سلامة المسلم لدينه أعظم من ملك كسرى وقيصر ؛ لأن الدين هو الذي يبقى معك حتى يستقر في جنات النعيم .

* ألا بذكر اللّه تطمئن القلوب

(١) رواه مسلم

لا يوجد عمل أشرح للصدر ، وأعظم للأجر، كالذكر ﴿فاذكروني أذكركم﴾ هو طريق ميسر مختصر إلى كل فوز وفلاح . بذكره سبحانه تزاح جبال الكرب والغم والأسى . يا من شكى الأرق ، وبكى الألم ، وتفجع من الحوادث هيا اهتف باسم الواحد الأحد .

بقدر إكثارك من ذكره ينبسط خاطرك ، يهدأ قلبك ، تسعد نفسك ، يرتاح ضميرك؛ لأن في ذكره من معاني التوكل والرجوع إليه . . . سميع إذا نودي ، مجيب إذا سئل .

* احرص على العمل الذي ترتاح إليه

يقول ابن تيمية : «ابتدأني مرض فقال لي الطبيب : إن مطالعتك وكلامك في العلم يزيد من المرض . فقلت له : لا أصبر على ذلك ، وأنا أحاكمك إلى علمك ، أليست النفس إذا فرحت وسرت قويت الطبيعة فدفعت المرض ؟ فقال : بلى . فقلت له : فإن نفسي تسر بالعلم فتقوى به الطبيعة، فأجد راحه . فقال : هذا خارج من علاجنا » .

* رضى اللّه عنهم ورضوا عنه

ليعلم العبد أن رضاه عن ربه سبحانه في جميع الحالات يثمر رضا

ربه عنه ، فإذا رضي عنه بالقليل من الرزق . رضي ربه عنه بالقليل من العمل، وإذا رضي عنه في جميع الحالات ، واستوت عنده وجده أسرع شيء إلى رضاه . ولذلك انظر للمخلصين في قلة عملهم كيف رضي اللّه عنهم ؛ لأنهم رضوا عنه بخلاف المنافقين ، فإن اللّه رد أعمالهم قليلة وكثيرة ؛ لأنهم سخطوا ما أنزل اللّه ، وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم .

فوائد الرضا : الرضا يوجب الطمأنينة وبرد القلب وسكونه وقراره وثباته عند اضطراب الشبه . كما أن الرضا ينزل السكينة على النفس وصلاح الأحوال والبال ومن أعظم الأسباب الرضا في جميع الأحوال .

حكم لبس الكعب العالي

أختي المسلمة : لقد انتشر في عصرنا الحالي بدعة عجيبة موضة ألا وهي ارتداء النساء للنعال والأحذية ذوات الكعب العالي .

* فما حكم ارتداء مثل هذه الأحذية ؟

لا يجوز ارتداء مثل هذه الأحذية ؛ لأنها تعمل على رفع عجيزة المرأة وجسمها وتظهر قدميها ، وكل هذا قد يثير الفتنة في نفوس الرجال .

بل ارتداء مثل هذه الأحذية إيهامًا للناظر بطول المرأة وحسن قوامها فيه تدليس وتزوير بما لم تعطه المرأة .

بل ارتداء مثل هذه الأحذية ذوات الكعب العالي فيه تشبه باليهوديات فيما كن يفعلنه عند الخروج .

* فعن عائشة رضي اللّه عنها قالت : « **كان نساء بني إسرائيل يتخذن أرجلًا من خشب يتشرفن للرجال في المساجد ، فحرم اللّه عليهن المساجد ، وسلط عليهن الحيضة**»(١) .

* وعن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال : « كان الرجال والنساء في بني إسرائيل يصلون جميعًا فكانت المرأة لها الخليل (أي الصاحب والحبيب) تلبس القالبين تطول بهما لخليلها فألقي عليهن الحيضة »(٢) .

فانظري أيتها المسلمة : كيف عوقبت نساء بني إسرائيل على تشرفهن للرجال ، وكيف لبَّس الشيطان وأعوانه من الإنس من رجالات الموضة والأزياء على نساء المسلمين فتشبهن بنساء بني إسرائيل وهن منهيات عن ذلك ، فوقعن في حرمة ما وقعت فيه نساء بنى إسرائيل .

---

(١) رواه عبد الرزاق فى المصنف بسند حسن
(٢) رواه عبد الرزاق فى المصنف بسند حسن

فاحذرى يا بنت الإسلام :

هذا النوع من الأحذية والنعال عند خروجك من منزلك ، وأما في منزلك وأمام زوجك فلا بأس به ؛ لأن المرأة مطالبة بالتجمل لزوجها والتزين له .

هل صوت المرأة عورة

أيتها الأخت المسلمة الاختلاف بين أهل العلم في صوت المرأة هل هو عورة أم لا أمر قديم ، والراجح فيما ظهر لنا من الأدلة الصحيحة أن صوتها ليس بعورة .

وسوف نورد لك أختاه بعض الأدلة المرجحة لهذا القول :

* الدليل الأول :

ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث محمد بن سعد عن أبيه قال : استأذن عمر بن الخطاب على رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وعنده نسوة من قريش يسألنه ويستكثرنه عالية أصواتهن على صوته فلما استأذن عمر تبادرن الحجاب . فأذن له النبى صلى اللّه عليه وسلم فدخل والنبى صلى اللّه عليه وسلم يضحك ، فقال له عمر : أضحك اللّه سنك يا رسول اللّه ، بأبي أنت وأمى ؟ فقال : « عجبت من هؤلاء اللاتى كن عندي ، لما سمعن صوتك

تبادرن الحجاب » فقال : أنت أحق أن يهبن يا رسول الله ، ثم أقبل عليهن ، فقال : يا عدوات أنفسهن ، أتهبنني ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! فقلن : إنك أفظ وأغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إيه يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكًا فجًا إلا سلك فجًا غير فجك » .

فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم ردهن على عمر ، فلو كان صوتهن عورة ، لأنكر ذلك.

*** الدليل الثاني :**

حديث أسماء بنت يزيد -رضي الله عنها- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى النساء في جانب المسجد، فإذا أنا معهن ، فسمع أصواتهن فقال : « يا معشر النساء إنكن أكثر حطب جهنم » فناديت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت جريئة على كلامه ، فقلت : يا رسول الله لِمَ ؟ ، فقال : «لأنكن إذا أعطيتن لم تشكرن ، وإذا ابتليتن لم تصبرن ، فإذا أمسك عنكن شكوتن ، وإياكن وكفران المنعمين » فقلت : يا رسول الله ، وما كفران المنعمين ؟ قال : « **المرأة تكون عند الرجل ، وقد ولدت له**

الولدين والثلاثة فتقول : ما رأيت منك خيرًا قط » [١].

النهي عن الخضوع بالقول وترقيق الصوت

قال اللّه تعالى : ﴿ **يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا** ﴾[٢].

هذا الأمر الرباني أختي المسلمة لنساء النبي (ولنساء الأمة تبعًا لهن فيه بعدم الخضوع بالقول وترقيق الصوت وترخيمه وذلك لحفظ أعراض النساء من التدنيس ، وقلوب الرجال من الفتنة ، فصوت المرأة وإن كان غير عورة إلا أنه قد ينقلب في بعض الأحوال إلى فتنة شرها مستطير ، تأتي على الأخضر واليابس من قلب الرجل المستمع إلى المرأة .

فكان هذا الأمر الرباني المبين لأحكام الخطاب بين الرجل والمرأة جلبًا للمصلحة المترجحة بالكلام .

قال ابن كثير في تفسير الآية السابقة : « معنى هذا : أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم أي لا تخاطب المرأة

---

(١) حديث حسن

(٢) سورة الأحزاب الآية ٣٢

الأجانب كما تخاطب زوجها » .

والقصد : أن المرأة منهية عن كل ما يثير الفتنة في قلوب الرجال . فالمرأة يجوز لها أن تتحدث إلى الأجنبي لحاجة، ولكن لا يجوز لها ترقيق صوتها ، أو أن تمازحه ، أو أن تداعبه بالألفاظ كما تفعل مع زوجها ؛ لأن ذلك مما يثير الفتنة والعياذ باللَّه .

هل تغلظ المرأة صوتها عند الكلام إلى الأجانب ؟

انتشر بين كثير من الأخوات المسلمات في هذا العصر عادة تغليظ الصوت عند الكلام إلى الرجال، وكثير منهن يتكلفن ذلك .

والحقيقة أن هذا الفعل غير جائز لما فيه من التشبه بالرجال . ولقد حرص الإسلام على كل ما يميز الرجال عن النساء فنهى النبي صلى اللَّه عليه وسلم عن تشبه جنس بالآخر .

فعن عبد اللَّه بن عباس -رضي اللَّه عنهما- قال : « **لعن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء** » **وفي رواية « لعن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»**[١] .

---

(١) رواه البخارى

وقد ميز جنس الذكور عن جنس الإناث بالصوت الخشن الغليظ، وميز جنس الإناث برقة الصوت ، فلا يجوز لأحد الجنسين أن يتشبه بالجنس الآخر في هذا المظهر .

النهى عن لبس الثياب الضيقة والثياب الرقيقة

أختي المسلمة ، لقد حرص الإسلام على تشريع كل ما من شأنه أن يحفظ على المرأة عفتها فلا يدنس شرفها ، وعلى الرجل دينه ، فلا يفتن بالنظر إلى النساء .

فكان من جملة التشريعات الإسلامية المختصة بلباس المرأة المسلمة التي من شأنها تحقيق ذلك « **نهى المرأة عن لبس الثياب الضيقة** » .

فمثل هذا النوع من الثياب يصف عظام المرأة وصدرها وعجيزتها ، وهي من مواطن الفتنة فيها ، والتى يجب سترها بتغطيتها فقط ، بل وبعدم إظهار حدودها ، وهذا لا يكون إلا بارتداء الملابس الفضفاضة الواسعة التي لا تصف حجم العظام ، فذكر في السنة المطهرة النهي عن لبس الثياب الضيقة للنساء ، فعن أسامة بن زيد الكلبي -رضي اللّه عنه- قال : كساني رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قبطية كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي فكسوتها أمرأتي فقال لى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **ما لك لم تلبس القبطية** » فقلت : يا رسول اللّه، كسوتها امرأتي،

فقال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : « **مرها أن تجعل تحتها غلالة إني أخاف أن تصف حجم عظمها** » .(١)

وأما أمام الزوج فيجوز لبس مثل هذه الثياب للمرأة ؛ لأنها مطالبة بالتزين للزوج، ويجوز له النظر إلى أي موضع من بدنها دون حرج ، واللّه أعلم .

* يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار

إنه النداء الذي تتفطر له القلوب المؤمنة وتتصدع منه الجبال الراسية، إذا كان هذا هو حال النبي صلى اللّه عليه وسلم مع ثمرة فؤاده، وقرة عينه فاطمة رضي اللّه عنها ، فكيف بحالنا نحن ؟! ولذا لابد يا أختاه من وقفة نحاسب فيها أنفسنا لننظر ماذا قدمنا من الأعمال الصالحة لأنفسنا بين يدى اللّه تعالى ، وماذا قدمنا لدين اللّه ، يقول الحق جل وعلا ﴿ **يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا اللّه إن اللّه خبير بما تعملون** ﴾(٢) .

وقال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه « حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم ، وتجهزوا للعرض على

---

(١) رواه الامام أحمد بسند حسن
(٢) سورة الحشر الآية ١٨

الله ﴿ **يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية** ﴾[(١)].

فالكل مسئول عن نفسه ، ومحاسب عن عمله، سواء كان عمله صالحًا أم غير ذلك ، ولذا قال الله تعالى : ﴿ **لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير** ﴾[(٢)].

تالله يا أختاه، لو تأملتي تلك الآيات ، لعلمت علم اليقين أن الأمر شديد والخطب عظيم، وإنها الجنة أو النار ، ولابد من الاستعداد لدار القرار ، ولن تنفعنا قرابة ولا أرحام ، الأنبياء يقولون : اللهم سلم سلم ، وإذا سئلوا الشفاعة يقول كل واحد منهم : نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري . فإن كان هذا حال الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- فكيف بنا يا أختاه؟! .[(٣)]

* مسلمات في زمن الغربة الثاني :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « **بدأ الإسلام غريبًا وسيعود غريبًا كما بدأ فطوبى للغرباء** »[(٤)] وفي رواية قيل : ومن

---

(١) سورة الحاقة الآية ١٨

(٢) سورة الممتحنة الآية ٣ .

(٣) إنها الجنة يا أختاه / محمود المصري (ص ٣ - ٤) .

(٤) رواه مسلم

الغرباء ؟ قال : **«الذين يصلحون إذا فسد الناس»** وقال رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم : **«يأتي على الناس زمن الصابر فيه على دينه كالقابض على الجمر»** .[(١)]

نعم يا أختاه ، إنك تعيشين الآن في زمن الغربة الثاني الذى أخبر عنه النبي صلى اللَّه عليه وسلم والفتن تمد يديها إليك من كل حدب وصوب، تريد منك أن تنزعي حجابك وحياءك، بل تريد منك أن تنزعي ثوب الإسلام جملة واحدة ، ومن أجل ذلك كان لزامًا عليك أن تتحصني بالعقيدة الصحيحة ، لتعلمي أن وعد اللَّه حق ولقاءه حق، والجنة حق، والنار حق، ونحن جميعًا موقوفون بين يدي الحق -جل جلاله - **﴿وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون﴾**[(٢)] .

يا حفيدة خديجة وعائشة وأسماء وفاطمة، تمسكي بدينك؛ فلقد أجزل اللَّه لك العطاء لثباتك على دينك في زمن الفتنة .[(٣)]

كيف تختار المرأة الصالحة زوجها ؟

---

(١) صحيح الجامع برقم ٨٠٠٢

(٢) سورة الشعراء الآية ٢٢٧

(٣) إنها الجنة يا أختاه / محمود المصري (ص٧ – ٨) .

إن الإسلام بتشريعه السامي قد وضع أمام كل من الخاطب والمخطوبة قواعد وأحكامًا إن التزم الناس بما فيها وساروا على نهجها عاشوا في سعادة، واستطاع كل من الشباب والفتيات أن يصلوا إلى الزواج الذي أراده اللَّه جل وعلا .

وإذا أرادت المرأة زوجًا صالحًا ؛ فعليها أن تمتثل هي وأهلها وصية الحبيب صلى اللَّه عليه وسلم حيث يقول : « **إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه ، إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير** »[1].

فهذا هو الزوج الذي رضيه لك رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم إنه صاحب الخلق والدين، ولذا قال: «فزوجوه» والفاء هنا للتعقيب والسرعة، أي: فاقبلوه، وأسرعوا في قبوله، وذلك لأن هذا الصنف من الرجال أصبح نادرًا في هذا الزمان، فإن ساق اللَّه إليك أيتها الأخت شابًا ذا خلق ودين، فاعلمي أن اللَّه قد أراد بك خيرًا؛ لأن صاحب الدين والخلق سوف يأخذ بيديك إلى مرضاة اللَّه -عز وجل- ومن ثم تكونين زوجته في الجنة ، ولذلك قال بعدها : « **إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير** » وأي فتنة أعظم

---

(١) صحيح الجامع برقم ٢٧٠

على الدين والتربية والأخلاق من أن تقع الفتاة المؤمنة بين براثن خاطب متحلل ، أو زوج لا يرقب في مؤمنة إلاّ ولا ذمة ، ولا يقيم للشرف والغيرة والعرض وزنًا ولا اعتبارًا .

وأي فتنة أعظم على المرأة الصالحة من أن تقع في عصمة زوج إباحي ؛ يُكرهها على السفور والاختلاط .

فكم من فتاة -ويا للأسف- كانت في بيت أهلها مثالاً للعفة والطهر؛ فلما انتقلت إلى بيتٍ إباحي وزوج متحلل انقلبت إلى امرأة مستهترة، لا تقيم لمبادئ الفضيلة أي قيمة، ولا للعفة والشرف أي اعتبار .

فهنيئًا لكل فتاة يرزقها اللَّه بزوج قد التزم بتعاليم دينه ، وتحلى بالأخلاق الطيبة، ورزقه اللَّه نعمة التقوى والصدق والأمانة، فتلك مواصفات الزوج الصالح .(١)

كيف تغض المؤمنة بصرها عن الرجال

الجواب عن ذلك في كلمة يسيرة تحمل في طياتها الخير الكثير، ألا وهي أن من أقامت التوحيد للَّه في قلبها ، فلن تنظر إلى رجل أبدًا .

---

(١) إنها الجنة يا أختاه / محمود المصري (ص ٢٧ - ٢٩) .

ولذلك يا أختاه أقول لك : إذا أردتِ أن تعرفي مدى حبك للَّه جل وعلا ومدى صدقك في توحيد اللَّه، فتأملي حالك إذا مر أمامك شاب من الشباب المخنث ، أو حتى رجل من الصالحين؛ فلو غضضت بصرك عنه فأنت محبة للَّه، أما إذا نظرت إليه فاعلمى أن حبك لهواكِ وشهواتك أعظم من حبك للَّه تعالى ، إذن فالعلاج في إقامة التوحيد للَّه .

* بلسم الجراحات للأخت المريضة

اعلمي أيتها الأخت المؤمنة أن المرض رحمة عظيمة من عند اللَّه تعالى ، فهو علامة حب اللَّه تعالى للإنسان المريض، ولذا قال صلى اللَّه عليه وسلم : « **إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن اللَّه إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط** »[1].

وتاللَّه لو لم يكن للمرضى من الأجر والمثوبة سوى محبة اللَّه جل وعلا للمريض المحتسب، لكان كافيًا لأن يجعل المؤمن يتمنى المرض ويشتهيه .

---

(١) صحيح الجامع برقم ٢١١٠

* الكلمة الطيبة والحصاد الحلو

أختي المسلمة .. إنني لا أرى أشرف وأطهر وأجل من أن نسخر اللسان في الدعوة إلى الله، ولم لا ؟ وهي وظيفة الأنبياء والمرسلين الذين اصطفاهم الله عز وجل لحمل رسالته وتبليغها إلى الناس، لإخراجهم من الظلمات إلى النور . قال الله تعالى: **﴿ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحًا وقال إننى من المسلمين﴾**.[١]

والدعوة إلى الله عز وجل الآن فرض عين على كل مسلم ومسلمة ، كل بحسب قدرته؛ لأننا نعيش زمنًا كثر فيه الفسوق، وتحرك أهل الباطل لباطلهم ، والدعوة إذا كانت صادقة طيبة فهي دعوة مباركة مثمرة مؤثرة .

فكم من كلمات قليلة صادقة حوّلت كثيرًا من القلوب، بل من الأمم والشعوب . فكم من كلمات ولدت حية، وبقيت فيها الحياة بحياة أصحابها، بل وبعد مماتهم .

* نـــداء ورجـــاء

---

(١) سورة فصلت الآية ٣٣

أختي المسلمة ، فلنتحرك إلى هذا الشرف العظيم ، فإن عجزت أنت بلسانك فبلسان غيرك من العلماء العاملين والدعاة الصادقين، بطبع كتاب، أو توزيع شريط، أو على الأقل بدعوة غيرك إلى مجلس علم، وتذكري دائما حديث النبيصلى اللّه عليه وسلم عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال « من دعى إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئًا»[١] .

فإن أنتِ يا أختي أديت الأمانة، ودعوت غيرك فلا يضرك حينئذ ضلال من ضل .

* وعند اللّه تجتمع الخصوم

غدًا سيقف الجميع بين يدي ملك عدل عليم خبير، قد حرم الظلم على نفسه، وحرم الظلم بين العباد قال تعالى : ﴿ **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئًا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفي بنا حاسبين**﴾[٢] أيها الحاصدون، أيها

---

(١) رواه مسلم

(٢) سورة الأنبياء الآية ٤٧

الظالمون الواقعون في أعراض المسلمين، أيها المفترون الآثمون، إنكم موقوفون بين يدي رب العالمين أيها المفلسون، انظروا إلى حديث النبيصلى اللّٰه عليه وسلم كما في صحيح مسلم ، قال : « **إن المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا وقذف هذا ، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم، فطرحت عليه، ثم طرح في النار** »[١].

فاحذري وتفكري في أمرك أيتها الأخت الكريمة .

أيها المفلسون ستطرحون في النار إن لم تسارعوا بالتوبة النصوح إلى العزيز الغفار، بشهادة النبي المختار -صلى اللّٰه عليه وسلم .

والطعام في النار نار ، والشراب في النار نار ، والثياب في النار نار ، قال اللّٰه تعالى : ﴿ **أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم**﴾[٢] فبماذا تجيب ربك يوم القيامة إذا ما وقفتم بين يديه .

هل يسعدك يا أختي أن تلقي اللّٰه الآن على ما أنت فيه من

---

(١) رواه مسلم

(٢) سورة الصافات الآية ٦٢

تقصير؟!

هل يسعدك أن تلقى اللّٰه على ما أنتِ عليه من تفريط أو تضييع ؟

ذكر الموت

فمن تذكر الموت دومًا لا يمكن أبدًا أن يسمح للسانه أن يقع في الخطايا والآثام، بل سيلجمه إلجامًا يرضى الرحيم الرحمن .

لأنه يخشى أن تأتيه منيته ، وهو يخوض بلسانه في الباطل والكذب، فيبعث على ما كان عليه من الباطل والكذب .

عن جابر بن عبد اللّٰه -رضي اللّٰه عنهما- قال : قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم : **«يُبعث كل عبد على ما مات عليه»**[١] .

وذكر الموت يجعل الإنسان يفيق من غفلته، ويقوم من رقدته، وينيب إلى ربه جل وعلا، ولذلك أمرنا الرسول بالإكثار من ذكر الموت، عن أبي هريرة -رضي اللّٰه عنه- قال أنه صلى اللّٰه عليه وسلم قال : « أكثروا من ذكر هاذم اللذات» قيل : وما هاذم اللذات يا رسول اللّٰه ؟ قال :«الموت»[٢] فانتبهي أختي المسلمة ،

---

(١) رواه مسلم

(٢) حديث صحيح رواه الترمذى .

فإن الموت قادم لا محالة إننا نعيش عصرًا طغت فيه الماديات والشهوات وانشغل فيه كثير من الناس عن لقاء ربه ، لابد أن تستقر هذه الحقيقة في قلوبنا وعقولنا ووجداننا .

إن الحياة في هذه الأرض محدودة بأجل تأتي نهايتها حتمًا ، فيموت الصالحون ويموت الطالحون يموت المجاهدون ويموت القاعدون .

يموت الفارغون التافهون ، اللذين لا يعيشون فقط إلا من أجل المتاع الرخيص.

* نام هارون الرشيد على فراش الموت؛ فقال لإخوانه من حوله : أريد أن أرى قبري الذي أُدفن فيه ، فحملوا هارون الرشيد إلى قبره ، فنظر هارون إلى القبر وبكى، ثم التفت إلى الناس من حوله وقال : ﴿ **ما أغنى عني مالية هلك عنى سلطانية** ﴾ ثم رفع رأسه إلى السماء وبكى، وقال :

يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه .

* ولقي الفضيل بن عياض رجلاً؛ فقال له الفضيل : كم عمرك؟

قال الرجل : ستون سنة . قال الفضيل : إذن أنت منذ ستين

سنة تسير إلى اللّه يوشك أن تصل . فقال الرجل : إنا للّه وإنا إليه راجعون . فقال الفضيل : يا أخي هل عرفت معناها ؟ قال الرجل : نعم عرفت أني للّه عبد، وأني إليه راجع . فقال الفضيل : يا أخي، إن من عرف أنه للّه عبد، وإنه إليه راجع عرف أنه موقوف بين يديه، ومن عرف أنه موقوف عرف أنه مسئول ، ومن عرف أنه مسئول فليعد، للسؤال جوابًا . فبكى الرجل . فقال : يا فضيل ، وما الحيلة ؟ قال الفضيل : يسيرة، قال الرجل : وما هي يرحمك اللّه ؟! قال الفضيل : أن تتقي اللّه فيما بقي يغفر اللّه لك ما قد مضى، وما قد بقي .

فلنذكر جميعًا هذه الحقيقة إنها الحقيقة الكبرى التي تعلن عن مدى الزمان والمكان في أذن كل سامع أنه لا بقاء إلا للحي الذي لا يموت ؛ فلنتذكر جميعًا ونكثر من ذكر هاذم اللذات، فبذكر الموت تلين القلوب، وتتعبد الجوارح، ويزيد الإيمان .

الخاتمة

أختي الكريمة تذكري أنك سترحلين عن هذه الدنيا عما قريب، فإن كنت ألممت بذنب؛ فبادري بالتوبة النصوح ، قبل أن يحال بينك وبين التوبة ، فإني واللّه لك من الناصحين، وعليك من المشفقين، وفقني اللّه وإياك لما يحب ويرضى .

﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ .

﴿ سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ﴾ .

﴿ سبحانك اللَّهم ربنا وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ﴾ .

وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المراجـــــع

(١) تفسير القرآن العظيم .... لابن كثير
(٢) صحيح البخاري .... للإمام البخاري
(٣) صحيح مسلم .... للإمام مسلم
(٤) صحيح الجامع الصغير وزيادته ....للألباني
(٥) صحيح الترمذي ....للألباني
(٦) صحيح ابن ماجه ....للألباني
(٧) صحيح أبي داود ....للألباني
(٨) صحيح النسائي ....للألباني
(٩) الوقت أغلى من كنوز الأرض .... شعبان جبريل عبد العال
(١٠) لا تحزن ....عائض القرني
(١١) أحكام الزينة للنساء ....عمرو عبد المنعم سليم
(١٢) الحصاد الحلو والحصاد المر .... محمد حسان
(١٣) يا فتاة الإسلام اقرئي حتى لا تخدعي .... صالح إبراهيم البليهي
(١٤) التبرج .... نعمة صدقي
(١٥) إنها الجنة يا أختاه .... محمود المصري (أبو عمار)
(١٦) ١٥٠ نصيحة للأخت المسلمة ....محمود المصري (بو عمار)

الفهرس